والمسلمون مشتغلون كلهم فى قتل الأسارى فلما فرغ المسلمون من قتل الأسارى رأوا ذلك الرجل قتيلا وكان غلامه وكان اسم ذلك الرجل الذى قتله الحمق سلطان وكان من أصحاب المزامير فى تر سعد الدين وكان نجيبه الأمام وكان شجاعا فارسا وقد خلا من زمارة وصار واحد الفرسان فدفنوه بعد أصلوا عليه وقطع الجراد جوشة رأس البطريق جحه وأرسل به إلى الأمام وهو فى حينه وكان الأمام مغتاظا على هذا البطريق جحه لأنه أرسل الى الأمام رسولا وهو يقول له إنى أريد أن أسلم وأرسل الأمام اليه فلما جاءه الرسول قتله ولحق بأرض بالى وكان لأجل ذلك قطع رأسه وحده حتى يفرح الأمام به فلما وصل الرسول برأس البطريق الى الأمام كبر الله وحده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدلى بما فعل فى وقعة بالى وبالنصر على المشركين فلما رأه الرأس قال للرسول من أين لقيتم صاحب هذا الرأس قال الرسول أما جاءكم الرسول من عند الوزير عدلى ولا مبشرا بما فعل قال الأمام وما فعل فأعلم الأمام بقتل البطريق عدلى وبهزيم جيشه ومجيئ البطريق الذى قطع رأسه الى الجراد جوشة فلما سمع ذلك صلى ركعتين شكرا لله تعالى وأعطى للمبشر وأصحابه خلعة تامة ولمقدمهم سوارين من ذهب فى يديه وخرج الأمام وجلس فى الفلاة فرحا وأمر بضرب النقارات والطبول وتقبير الحبشة واجتمع الجيوش الى الأمام وقالوا ما الخبر ونصب لهم رأس البطريق أمامهم وأعلمهم بالنصر فسروا سرورا عظيما وأما الوزير عدلى لما تمكن فى أرض بالى كتب كتابا الى الأمام يبشره بقتل البطريق فى بالى وأرسل بالكتاب مع رجل اسمه ابرهم ووصل فى أرض حبيشة بعد وصول الرسول جراد جوشة بيومين ودخل البشير عند الأمام وأعطاه الكتاب وقبل يده وقال له الأمام ما أبطأك فى الطريق وقال سمعنا الخبر قبلك بيومين قال امتلأ نهر الوبى عليا فقرأ الأمام الكتاب وفهم

مضمونه

مضمونه وقد كان ذكر فى الكتاب كيف نفعل فى الأسارى ونساء البطارقة وأولادهم وخيولهم قال الراوى فكتب الأمام كتابا وهو يقول بعد البسملة وأما البطارقة ونساءهم وأولادهم والخيول الذى غنمتم فأخرج خمسة وفرق الباقى على المجاهدين وأما امرأة البطريق عدلوه فخذها سرية لك وأما البطارقة المأسورين فمن أسلم منهم فليكن معك ومن غلب فاقتله وأما المرتد فاشنقه فى باب البلد زلة وأما خارج وأزاح ذفره مقطوع اليد وجرجيس وابن دخرجوت فأرسلهم الى وأرسل لى اربعة خيول وأما عبد الناصر وملك الهدية والجراد صديق صاحب شرخة فأعطهم سهمهم من الخيل الذى غنموها ومن نساء البطارقة وسيرهم الى بلادهم وأرسل ليسيموه سبعة أفيه من الذهب الأحمر عشرون وقية على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يغدر وسار الرسول ووصل الى الوزير عدلى وهو فى بالى وسلم الكتاب فلما فهم ما فيه أندى بنعلية وشنقه كما أمره الأمام فى باب زلة وأخرج الخمس وفرق الخيول ونساء البطارقة على عسكر المسلمين وأخذ امرأة البطريق لنفسه وتسراها وأرسل بالأسارى الذى ذكر الأمام مع الخيل الذى أمره الأمام أن يصلهم اليه مع غلامه وسار الغلام ووصل الى الأمام وهو فى جلاجى الذى فى أرض دوارة وكان جلوسه حتى يخرج الخريف وأيام المطر وأوقف الأسارى مع الخيول والبغال ومن الذهب وخزائن البطريق وسن سجد كانت فى بالى فقسمها وصدرها الى الأمام بما كان وحده ومن الحرير الديباج والأموال وأما الأسارى فأمر بضرب أعناقهم وأما خارج المرتد فتشققوا له المسلمون وقالوا كان تربا فى يدك وهو صغير والآن تاب على ما كان فى كفره فعفى عنه وضمه من جملة العسكر قال الراوى وأما أهل بالى فانهم أسلموا

Copyright King's College London